دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.43].

ملامح من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم الشِحر منذ ما قبل الإسلام حتى نهاية القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي

سالم أحمد سالم الكثيري
باحث في تاريخ منطقة جنوب الجزيرة العربية
مدير فرع الجمعية العمانية للكتاب والأدباء
محافظة ظفار – سلطنة عُمان

مُلَخّص

يقدم هذا البحث وصفًا للأحوال الاقتصادية والاجتماعية لإقليم الشِحر في جنوب الجزيرة العربية، وذلك وفق ما ورد من إشارات في المصادر التاريخية خلال الفترة منذ ما قبل الإسلام حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، حيث قام الباحث بتتبع أهم ما ورد في المصادر الكلاسيكية (الإغريقية–الرومانية) والمصادر العربية الإسلامية فيما يتعلق بموارد الإقليم الاقتصادية، والمنتجات المحلية التي اشتهر بها وقام سكانه بتصديرها للأقاليم الأخرى، يضاف إليها بعض المنتجات المستوردة من الخارج والتي قام أهالي الإقليم بإعادة تصديرها للأقاليم المجاورة، مع ذكر لأهم الموانئ التجارية التي شهدت نشاطًا وحراكًا خلال فترة الدراسة، ثم انتقل الحديث عن أهم الملامح الاجتماعية لسكان الإقليم الواردة في المصادر التاريخية، سواء من حيث الطباع أو العادات في اللباس والطعام، والأنشطة الحياتية التي كانوا يمارسونها خلال تلك الفترة الزمنية، كما تطرق البحث للوضع اللغوي في الإقليم، حيث تميز بوجود تنوع لغوي من خلال وجود لغات جنوبية قديمة تكلم بها قاطنوه، فحاولت هذه الدراسة رصد أهم ما ورد عن توصيف هذا الوضع اللغوي في المصادر التاريخية المختلفة، وما تم تقييده عن أبرز الظواهر اللغوية التي تميزت بها اللغة العربية الدارجة في المنطقة.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٣٠ مارس ٢٠٢٣
تاريخ قبـول النشـر: ١٠ مايو ٢٠٢٣

كلمات مفتاحية:

الشحر؛ جنوب الجزيرة العربية؛ حياة اقتصادية؛ حياة اجتماعية

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/KAN.2023.330613

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

سالم أحمد سالم الكثيري. "ملامح من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم الشِحر: منذ ما قبل الإسلام حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي".- دورية كان التاريخية.- السنة السادسة عشرة- العدد الستون؛ يونيو ٢٠٢٣. ص ١٤ – ٢٨.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: sasalkathiri38@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورية كَان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

تُعَدّ منطقة جنوب الجزيرة العربية -وخاصة ما حاذى منها حضرموت وجنوب عمان-إحدى المناطق التي تحتاج إلى مزيد من البحث والتقصي لإبراز جوانب تاريخها، وهو الأمر الذي يعد من أبرز الأسباب التي شجعتني ودعتني إلى كتابة هذا البحث حول إقليم الشحر، كما إن عدم وجود دراسة تاريخية مستقلة عن هذا الإقليم دفعني لدراسته، حيث كان الشحر كيانًا تاريخيًا واحدًا خلال تلك الفترات المتقادمة من الزمن، له خصائصه الجغرافية والتاريخية والاجتماعية التي تستدعي إفرادها في مثل هذه الدراسات. ومن أبرز الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة تقديم ما من شأنه أن يسهم في التعريف ببعض ملامح إقليم الشحر الاقتصادية والاجتماعية، والوقوف على أبرز السمات التي تتعلق بإنسان هذا الإقليم وأنشطته الحياتية، وإبراز بعض ملامحه الحضارية المختلفة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

ويعتبر تاريخ إقليم الشحر كما يعرف المتخصصون من التواريخ الغامضة والمشتتة، التي تحتاج من يقوم بلّم شتاتها وإبراز بعض مكنوناتها وخباياها، فأتى بحثنا لهذا لعله يسهم في هذا الجانب، وذلك من خلال ما قد يشكله من إضافة معرفية. ومن أهم التساؤلات والفرضيات البحثية التي يسعى البحث للإجابة عنها:

- ما هي أبرز الملامح الاقتصادية لإقليم الشحر خلال فترة الدراسة؟
- هل كان للإقليم دورًا ملموسًا في التجارة من خلال علاقاته الخارجية مع الدول والكيانات الأخرى؟
- ما هي أبرز السلع والبضائع التي اشتهر الإقليم بإنتاجه وتصديرها؟
- كيف كانت ملامح الحياة الاجتماعية في إقليم الشحر؟ وما أبرز ما تميز به سكانه في عاداتهم وتقاليدهم؟
- هل كان للوضع اللغوي في الإقليم ما يميزه عن غيره من الأقاليم؟

تلك هي أبرز التساؤلات والفرضيات التي تحاول هذه الدراسة إيجاد إجابات لها. وقد اعتمدت في إعداد هذه الدراسة على المنهجين التاريخي والوصفي، فاستخدمت المنهج التاريخي من خلال الاطلاع على الأخبار والروايات التاريخية، والقيام بتوظيفها واختيار المناسب منها وتوضيحها، كما تم استخدام المنهج الوصفي من خلال توصيف المشكلة أو الحدث بحالته كما ورد في المصدر التاريخي دون أن يتم أي زيادة أو نقصان عليه، مع إعطاء الرأي والتحليل الشخصي للباحث لبعض الجوانب إن سمح المقام بذلك.

تمهيد

الشحر اسم من الأسماء التاريخية العريقة التي ترتبط بتاريخ منطقة جنوب الجزيرة العربية، و لا يزال اسمًا حاضرًا في المنطقة إلى يومنا هذا، وله عدة دلالات واستخدامات معاصرة، حيث يستخدم اسم الشحر للدلالة عن النسبة إلى الشحر كمنطقة أو بلد، حيث توجد بعض العشائر والأسر التي تُنسب إلى مدن: الشحر وشحير، وهي مدن تقع في حضرموت، فيعرفون: بآل الشحري وآل الشحيري[١]، و ورد "الشحر" كذلك اسمًا لبعض الأعلام في اليمن، مثل:ذو شحر بن وليعة وهو قيل من أقيال اليمن[٢]، وشحر بن هوشع أحد أجداد ديلم بن هوشع بن سعد الرعيني الحميري الوافد على رسول الله –صلى الله عليه وسلم-[٣]، كما إن من ملامح حضور اسم الشحر في زمننا استخدامه دلالة على نسبة وانتساب لقبيلة، حيث تحمل هذا الاسم إحدى القبائل الظفارية بسلطنة عمان هي قبيلة الشحرى[٤].

وإن جئنا لمعنى "شحر" لغويًا، فيقال في العربية: شحر فاه إذا فتحه[٥]، ويقال شَحر وشِحر بفتح الشين وكسرها والكسر افصح"[٦]،، وأورد ابن منظور عن ابن الأعرابي (توفي ٢٣١هـ): إن الشحرة تعني الشط (الساحل) الضيق[٧]، والشحر الشط[٨]، وقيل أيضًا بأن الشحر: بطن الوادي ومجرى الماء، وبأحدهما كما يقول الزبيدي (توفي ١٢٠٥هـ) سميت مدينة الشحر الحالية" في حضرموت[٩].

وقال الهمداني (توفي بعد ٣٤٠هـ): "الشحر مأخوذ من شحر الأرض وهو سبخ الأرض ومنابت الحموض"[١٠]، وذكر ابن دريد (توفي ٣٢١هـ) "الشحير" نوع من الشجر، وهو قول حسب تعبيره: ليس بثبت[١١]،وأورد الأزدي الصحاري (توفي ٤٥٦هـ) ما يقارب هذا الكلام فقال بأن الشحر "موضع بعمان سمي بشجر فيه هو الشحر"[١٣١٢]، في حين اكتفى بعضهم بالقول إن الشحر هو ساحل البحر بين عدن وعمان، وهو ساحل اليمن، وشحر عمان[١٤].

وجدير بالذكر أن بعض الباحثين يتغافل عن الرجوع إلى معنى الشحر أو اشتقاقاته في لهجات أو لغات منطقة جنوب الجزيرة العربية، وهي النطاق الجغرافي المرتبط بمفهوم ومصطلح الشحر تاريخيًا، فنجد في اللغة الشحرية[١٥] أن: "شحهر تعني الجبل، وجمعه: شحرتا، وفلان اشحر: أي صعد وتوجه للجبل، ومشحرات: وتعني الطريق الضيق في الجبل والمكان الوعر[١٦]، ومشحرَت في اللغة الشحرية تعني المرعى.

وفي اللغةً المهرية نجد أن "شحير: تعني الأرياف الجبلية ذات الزرع والخصب، وجمعها: شحروتا"[١٧]، ويطلق اسم شحير في المهرية أيضًا على: الجبل، وبعيل شحير وشحرو: تعبير يستخدمه أهل البوادي من المهرة دلالةً وإشارة على كل من سكن السلسلة الجبلية من ظفار بمختلف قبائلهم، فبعيل شحير تعني: أصحاب الجبل، وشحرو: أي الجبليين، وفي لهجة أهل المشقاص[١٨] تعني شحر: مجاري الوادي الصغيرة، والشحرة وجمعها شُحر وهي أخاديد الجبال الضيقة التي تتجمع وتجري فيها مياه الأمطار ويقال لها أيضا شحروت ومشحروت[١٩].

وهكذا يتبين من خلال ما سبق أن أكثر المعاني والتفسيرات اللغوية لاسم الشحر سواء في اللغة العربية الفصيحة أو لغات ولهجات جنوب الجزيرة العربية تدور حول ثلاثة مفاهيم رئيسة وهي:

- الساحل والشاطئ / خاصة الساحل الضيق
- الأودية / ومجاري المياه فيها
- الجبال / والطرق الضيقة فيها / وذات الأخاديد الضيقة/ والأماكن الوعرة

ولو أتينا إلى الطبيعة التضاريسية للمنطقة التي ترتبط بالشحر[٢٠]، مع محاولة الربط بينها وبين الأقوال والمفاهيم الثلاثة التي يدور حولها معنى الشحر لغويًا، فإننا سنجد توافقًا كبيرًا، حيث تتميز المنطقة المقصودة بوجود سلاسل جبلية تشرف على خط ساحلي ممتد، وفي نطاق طبيعي ضيق بما يجعل أودية تلك الجبال ومجاريها قريبة بشكل كبير من الخط الساحلي المحاذي لها.

فنجد سلسلة جبلية متصلة تمتد من هضبة حضرموت غربًا حتى التلال الساحلية في منطقة الجازر بعمان شرقًا[٢١]، وهي المرتفعات الجبلية التي تعد امتدادًا لمرتفعات جبال السراة التي تمتد من شمال الجزيرة العربية إلى جنوبها بمحاذاة سواحل البحر الأحمر، وتخترق اليمن من عسير لتنتهي قرب عدن في اقصى الجنوب، ولتمتد بعدها بمحاذاة السهل الساحلي الجنوبي حتى تصل إلى حضرموت والمهرة وظفار[٢٢].

ولهذه السلسلة الجبلية سهل ساحلي يعد امتدادًا للسواحل الجنوبية من اليمن على شواطئ عدن حتى بحر العرب في حضرموت والمهرة، وهو سهل يتميز بضيق المساحة حيث يتراوح اتساعه بين ٨-١٧كم فقط، وتقطعه العديد من الأودية الواسعة التي تخترقه من الجبال والمسيلات التي شكلتها سيول الأمطار وتصب في البحر [٢٣]، وهو نفس الأمر الذي نجده في سهول ظفار، حيث تحظى بسهل ساحلي منبسط وضيق يصل اقصى اتساع له إلى ١٥-٢٠ كم، وهو سهل يحاذي كما قلنا سلسلة جبلية متصلة، تقطعها وديان عميقة، ولها سفوح شديدة الانحدار تتجه نحو الجنوب والجنوب الغربي[٢٤].

واستنادًا إلى ما سبق فإن الباحث يميل إلى أن الشحر مصطلح يعود أصله واستخدامه اللغوي إلى منطقة جنوب الجزيرة العربية، ويقصد به ذلك النطاق الجغرافي ذي السلاسل الجبلية التي تخترقها مجموعة من الأودية التي تسيل وتصب في السهل الساحلي الضيق الذي يحاذيها ويقرب منها بشكل كبير.

كما حملت هذا المسمى مناطق وأودية وبلدات مختلفة تقع ضمن نطاق هذا الإقليم الجغرافي أو بالقرب منه، ففي محافظة المهرة اليمنية نجد: شحروت وهو موقع أثري لمستوطنة قديمة[٢٥]، وشحر: قرية ومنطقة في مديرية شحن، وفي محافظة حضرموت يوجد: شِحَره وهو وادٍ فيه عين جارية يصب في وادي نسيم من أعمال غيل بن يمين[٢٦]، والشُحرة: وادٍ وجبل أعلى بلدة دمون في شرقي تريم[٢٧]، وشحير: من بلدان منطقة غيل باوزير[٢٨]، ولا يفوتنا أن ننوه بمدينة الشحر وهي إحدى كبريات مدن الساحل الحضرمي، وعاصمة لأكبر مديريات محافظة حضرموت[٢٩]. وقد نُسب إلى الشحر بعض بضائعه المشهورة كالعنبر الشحري، كما أطلق على البحر الذي يطل عليه إقليم الشحر في حضرموت اسم البحر الشحري[٣٠]، وبه عرف موسم بحري يقال له الموسم الشحري[٣١]، له مواعيده وأوقاته المحددة التي تسافر فيه السفن قادمة لمدينة الشحر أو مغادرة منها.

أولاً: الشحر (إقليمًا)

مسمى الشحر هو الاسم الذي عرف به إقليم الشحر، وهو إقليم جغرافي وتاريخي قديم ومشهور، قال الزمخشري (توفي ٥٣٨هـ): الشحر موضع باليمن معروف[٣٢]، وقال الخليل بن أحمد (توفي١٧٠هـ): "الشحر: ساحل اليمن في أقصاها...ويقال: الشحر موضع بعمان"[٣٣]، وذكر إبراهيم الحربي (توفي٢٨٥هـ): بأن "الشحر: هو ساحل اليمن بينها وبين عمان"[٣٤]، كما أننا نقف على إشارات عدة في كتب الجغرافيين والبلدانيين المسلمين منذ القرون الهجرية الأولى تذكر الشحر كإقليم وبلد، فهو موضع ببلاد اليمن، وقيل هو المنطقة الساحلية بينها وبين عمان[٣٥]، وقد ينسب إلى عمان فيقال شحر عمان[٣٦]، ويقال: شحر مهرة[٣٧] وأشار بعضهم إلى أن الشحر قصبة وقاعدة بلاد مهرة[٣٨].

وكثيرًا ما يرد الشحر منسوبًا إلى عمان، فيقال شحر عمان[٣٩]، وهو الأمر الذي يفيد بمدى الارتباط والعلاقات التاريخية التي جمعت بين إقليم الشحر وعمان، وهو الأمر الذي سنقف عليه بشيء من التفصيل والتوضيح في مباحث هذا الكتاب وفصوله. ومن أقدم الإشارات لاسم الشحر كإقليم ومنطقة ما ورد في قصيدة منسوبة لأحد شعراء الجاهلية يدعى الحزازة العامري، حيث قال من ضمن قصيدة ذكر فيها بلاد العرب ومناهلها وأوديتها:

فلكم ثم كم رأيت غيوثًا
لك تقتادها الرياح الرخاء
سُقي الشحر فالمزون فما
حازت ذوات القطيف فالأحساء[٤٠]

وورد اسم الشحر أثناء حروب الردة في صدر الإسلام بعد وفاة النبي (ﷺ) في العام (١١هـ/٦٣٢م) في رواية عن التابعي عبد الله بن محيريز (توفي ٩٩هـ/٧١٨م) وذلك ضمن خبر ردة أهل مهرة، حيث ذكرت منطقة تسمى "ظهور الشحر"[٤١]، وظهر وظهور الأرض هو ما غلظ منها وارتفع[٤٢]، وعليه يكون المقصود بظهور الشحر: جبال الشحر ومرتفعاتها.

وقد حدد ابن عبيد الله السقاف للشحر عدة إطلاقات، وهي:[٤٣]

- أنه اسم لكل ما شمله حد حضرموت
- اسم لساحل المشقاص بأسره
- اسم لجميع ما بين عدن وعمان
- والإطلاق الأخير اختصاص الاسم بمدينة الشحر اليوم.

وفي الحقيقة إن ما ذهب إليه السقاف يلامس الواقع التاريخي، حيث ظهر من خلال البحث وتتبع النصوص التاريخية أن الشحر وإن عرف كإقليم جغرافي معين، إلا أنه كانت له إطلاقات محددة، فهناك ما يمكن أن نطلق عليه إقليم الشحر الطبيعي، وإقليم الشحر التاريخي.

فأما إقليم الشحر الطبيعي فهو كل النطاق الجغرافي في جنوب الجزيرة العربية الذي تنطبق عليه أوصاف ومعاني الشحر، من حيث سلسلة الامتداد الجبلي ذات المرتفعات والوديان والمجاري التي تحاذي وتقارب السواحل ضمن مجال ضيق، وهو النطاق الذي يمتد من أواخر حد سلسلة جبال ظفار شرقًا حتى يقارب عدن تقريبًا، ولهذا الامتداد الجغرافي الطبيعي تشير

النصوص التي تجعل من الشحر إقليمًا وساحلاً بين عمان واليمن[٤٤]، وبالتحديد بين عمان وعدن [٤٥].

أما نطاق إقليم الشحر التاريخي فنقصد به ذلك النطاق الجغرافي والإقليمي الذي تميز بوجود صلات وروابط تاريخية واجتماعية وثقافية مشتركة ومتقاربة، وهو الامتداد الذي يبدأ من نهايات الساحل الحضرمي عند عين بامعبد[٤٦] أو رأس الكلب[٤٧] غربًا، ويمتد حتى يصل إلى نهاية حد جبال ظفار شرقًا.

ثانيًا: ملامح من الحياة الاقتصادية لإقليم الشحر

تعتبر الكتابة في مجالات التاريخ الاقتصادي من الكتابات الصعبة للغاية وذلك بسبب ندرة المعلومات الاقتصادية المتنوعة سواء في الزراعة والتجارة والصناعة والنقود والمكاييل والموازين [٤٨]، ونحاول هنا تسليط بعض الضوء على ملامح من تلك الأنشطة في إقليم الشحر حسب ما تسعفنا به المصادر التاريخية.

رغم أن إقليم الشحر كان يعتبر قديمًا بشكل عام من الأقاليم القليلة الموارد، ومن الأقاليم ذات المحدودية في الأنشطة التجارية والاقتصادية وذلك مقارنة بغيره من الأقاليم الأخرى كاليمن وعمان وغيرها، وهو الأمر الذي جعل بعضهم كالوهيب يذهب إلى القول بأن هذا الإقليم لا أهمية اقتصادية له لعدم وجود الزراعة ولموانى وقلة الكثافة السكانية[٤٩]، وهو قول وإطلاق غير دقيق حيث أن إقليم الشحر رغم أنه لم يكن كغيره من الأقاليم المجاورة في حجم التجارة والاقتصاد، إلا أنه توافر على بعض الموارد الطبيعية، والمنتجات المحلية التي أسهمت في وجود حراك اقتصادي وتجاري فيه على مدى مراحله التاريخية، كما إن موقعه الاستراتيجي المطل على سواحل جنوب شرقي شبه الجزيرة العربية على بحر العرب والمحيط الهندي كان له دورًا ملموسًا في حركة التجارية العالمية، لأنه بهذا الموقع أصبح بمثابة حلقة الوصل بين المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية مع بلدان المحيط الهندي وشرق أفريقيا.

ومن أقدم الإشارات التي تشير إلى النشاط الاقتصادي في المنطقة ما ورد في كتاب الطواف حول البحر الأريتري للبحار اليوناني المجهول، والذي ذكر بأن السفن القادمة من الهند وسواحل المحيط الهندي إلى ميناء موسخا/ موشكا/ سمهرم كانت تقايض بما تجلبه من الملابس والدقيق وزيت السمسم بالبخور، والذي كان يوجد أكوامًا في كافة أرجاء بلاد ساخاليتس/ سأكلان بدون رقيب أو حسيب، وكان لا يسمح بتحميل أي بضائع من دون إذن من الملك نفسه.[٥٠]

كما ذكر صاحب كتاب الطواف أن جزيرة سقطرى كانت تنتج وتصدر السلاحف البحرية والبرية والسلاحف البيضاء التي تتميز بوفرتها وكبر أصدافها، وكان التجار الهنود يأتون إليها بالأرز والطحين والملابس الهندية والعبيد في مقابل ما يأخونه من ظهور السلاحف[٥١]. وقد استمر اللبان على رأس أهم السلع والمنتجات المحلية التي اشتهر بها إقليم الشحر في العصر الإسلامي، وكان يسمى كذلك في المصادر الإسلامية بالكندر، قال الشاعر:

اذهب إلى الشحر ودع عمانا
إلا تجد تمرًا تجد لبانًا[٥٢]

وهذا يدل على اختصاص إقليم الشحر وشهرته باللبان، وقال السيرافي : وليس يوجد له شجر -أي اللبان- في سائر الأرض إلا بالشحر، وأنه كان يتفاضل في الجودة والنوعية [٥٣]، وذكر ابن حوقل أن اللبان الذي يستعمل في الآفاق كان من بلاد مهرة [٥٤]، ومن مناطق إنتاج اللبان المشهورة في إقليم الشحر: مرباط وظفار، حيث كانت جبال مرباط تنبت شجر اللبان ومنها يصدر إلى جميع المشارق والمغارب[٥٥]، ونقل الحموي عن أحد أبناء مرباط أن اللبان لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار وهو غلة لسلطانها يأخذه أهل البادية إلى ظفار، فيأخذ السلطان قسطه ويعطيهم قسطهم، ولا يقدرون على حمله لغير ظفار أبدا، فإذا بلغ السلطان أنهم نقلوه لبلد آخر أهلكهم.[٥٦]

ومن منتجات إقليم الشحر النباتية الأخرى والتي تستخلص من أشجاره ونباتاته: الصبر، وهو نوع من أنواع الصموغ، وكانت تنمو أشجاره في الشحر وجزيرة سقطرى، والصبر السقطري أجوده وأشهره، وهو أحمر، وهناك نوع آخر أسود ينمو في جهات حضرموت والأحقاف[٥٧]، كما عرفت بلاد الشحر بإنتاج المقل

الأزرق وهو أحد أنواع الأصماغ، وتنمو أشجاره ما بين الشحر وعمان [٥٨]، ومن نباتات العطريات التي اشتهرت في الشحر كذلك أشجار "المر"، وأشار بعض المؤرخون إلى منطقة بعينها في الإقليم عرفت باسم بلاد المر[٥٩]، والأرجح أنها عرفت بذلك لشهرتها بوفرة نبات المر.

وأشار ياقوت إلى شجر يسمى الدادي ينبت في جبال مرباط، وقال أنه كان يستخدم في صناعة النبيذ[٦٠]، وقد عرفت ظفار بكونها منطقة يزرع بها مختلف أشجار الثمار والفواكه فكان ينبت فيها من ثمار الهند: النارجيل والتنبل، والفوفل والعنبا وهي كما قال ابن سعيد المغربي كالبطيخ[٦١]، كما ذكر ابن المجاور بأن ظفار كانت تشبه الحديقة من الأشجار المختلفة من عدة أقاليم ففيها من فواكه الساحلية –يقصد سواحل أفريقيا الشرقية-: قصب السكر والموز، ومن فواكه العراق: الرمان والعنب، ومن مصر: الليمون والنارنج، ومن السند: النبق، ومن الحجاز: الدوم وهو المقل[٦٢].

ومن الثروات الطبيعية في إقليم الشحر أيضًا المواشي والدواب، فقد كانت أموال مهرة تعتمد على الإبل والمعز[٦٣]، وكانت الإبل المنتجة عند المهرة كما قال الإدريسي "لا يعدل بها شيء في سرعة جريها، ومن غريب ما ينسب إليها أنها تفهم الكلام وتعلم ما يراد منها بأقل أدب تعلمه ولها أسماء إذا دعيت بها جاءت من غير تأخير ولا توان"[٦٤]، وقال الحميري إن الإبل المنتجة عند عرب الشحر لا يعدل بها شيء[٦٥]، وكانت إبلهم ودوابهم تعلف بالسمك المعروف بالوزف وهو سمك صغير يصاد ويشمس وتعلف به الدواب والإبل[٦٦].

ومن مظاهر شهرة إبل إقليم الشحر أن خبرها بلغ الآفاق حتى ضرب المثل بالإبل المهرية وتنافس العرب على اقتنائها[٦٧]، وأصبح مصطلح مهري أو مهارى اسمًا للنجيب من الإبل مطلقًا[٦٨]، وقد كان من الإبل المهرية عدة أصناف وأنواع نسبت إلى رجال وبطون من مهرة أتينا على ذكرها سابقًا ومنها: الإبل العيدية، والقرطية، والحوكشية، والبيحانية، والقرضمية، كما اشتهرت كذلك الإبل الصدفية نسبة إلى قبيلة الصدف، والمهرة والصدف من القبائل القديمة في المنطقة.

ومن عجيب ما يذكر من استخدامات الإبل في الإقليم أن أهل الشحر كانوا يركبون إبلهم بالليل، فيسيرون عليها على ساحل بحرهم، حتى إذا أحست بالعنبر بركت عليه، لكونها قد ريضت لذلك واعتادته، فيتناوله الراكب ويلتقطه[٦٩].

وقد عرف الإقليم كذلك بوفرة الأسماك، واشتهر بها وبتصديرها، فقد كان من خصائص اليمن كما ذكر البشاري : حيتان مهرة [٧٠]، وكانت مدينة الشحر معدن وموطن السمك العظيم، وكان يصّدر منها إلى عمان وعدن والبصرة وأطراف اليمن[٧١]، كما ذكر الإدريسي أن مدينة حاسك كان يوجد بها مصيد للحيتان الكبيرة[٧٢]، وإلى جانب ذلك اشتهر من أسماك الشحر "سمك الوزف"، وهو نوع من الأسماك الصغيرة التي كانت تصطاد، ويتم تجفيفها فتعطى علفًا للدواب والإبل [٧٣]، وامتهن أهل الشحر كذلك مهنة استخراج زيوت السمك، فكانوا ينتجون زيتًا يسمى الصيفة، ويصدرونه للخارج، وكانت أكثر مساجد عدن واليمن والحجاز تستخدمه في إيقاد مصابيحها[٧٤].

ومن التجارات القائمة على البحر وموارده تجارة تصدير ظهور السلاحف، وهي التجارة التي كانت موجودة منذ ما قبل الإسلام في المنطقة، وقد اشتهرت جزر خرتان ومرتان -الحلانيات- بتصدير نوع مشهور منها يسمى الذيلعان والذبل، وكان أهل اليمن يستوردونها ويستخدمونها قصاعًا وأواني لغسلهم وأكلهم [٧٥]، وكانت توجد عند رأس الجمجمة –رأس الحد- وهو آخر حدود إقليم الشحر مغايص للؤلؤ [٧٦].

أما أشهر ثروات الإقليم البحرية والتي لاقت شهرةً واسعة فكانت العنبر، وهو كما قال اليعقوبي: أنواع كثيرة، وأجود أنواعه وأرفعه وأفضله وأحسنه لونًا وأصفاه جوهرًا وأغلاه قيمة هو العنبر الشحري[٧٧]، وكان مدورًا أزرق اللون، ويعرف عند العطارون بالعراق وفارس بالنّد[٧٨]، ونظرًا لغلاء ثمنه وارتفاع قيمته كان البعض يعمد إلى الغش فيغالط به العنبر المغربي الذي كان يشابهه في اللون[٧٩].

وكان كل من وجد من العنبر شيئا قل أو كثر من أهل المنطقة حمله إلى ممثل السلطان ودفعه إليه، وأخذ مقابل ذلك مكافأة وعوضًا، وقيل إن العنبر كان لا يقع إلا وقت هبوب ريح الأزيب[٨٠]، وهي رياح تهب من الشمال الشرقي وتبدأ في سبتمبر وأكتوبر وتشتد في ديسمبر

ويناير حتى تهدأ في فبراير ومارس وفيها تسافر السفن الى الشواطئ الأفريقية[٨١].

قال الإدريسي أن العنبر الجيد كان كثيرًا ما يقع إلى أهل جزر خرتان ومرتان –الحلانيات- فكانوا يبيعونه في عمان وعدن بأرفع وأعلى ثمن وقيمة[٨٢]، ونظرًا لجودة العنبر الشحري فقد كان كثيرًا ما يدخل في صناعة تركيب عطور الخلفاء، ومن تلك العطور المشهورة: غالية الخليفة الواثق، وغالية أم الخليفة المقتدر والتي خصصتها لتبخير وتعطير بيت الكعبة المشرفة وبيت المقدس[٨٣].

وذكر الإدريسي أن الخليفة العباسي هارون الرشيد بعث إلى اليمن قومًا من قبله يبحثون عن العنبر ويسألون عنه وعن مصدره، فأخبرهم أهل عدن وشرمة وحاسك أنه شيء تقذف به عيون في قعر البحر فيسوقه الموج إلى الساحل[٨٤]، وهذا يوضح لنا مدى الأهمية الكبيرة التي كان يحظى بها العنبر الشحري لدرجة أن يبعث الخليفة في بغداد وفدًا للسؤال عنه، ولهذا نرى اهتمام بعض الحكام بالعنبر وفرضهم الضرائب عليه، ومن ذلك ما أشار إليه ابن حوقل بأن أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم الزيادي كانت له ضريبة على العنبر بسواحل عدن وما يليها.[٨٥]

كما إن أهل الشحر لم يكتفوا بتصدير ما تنتجه بلادهم من موارد، بل توجهوا كذلك لممارسة إعادة التصدير وتوريد المنتجات التي قد لا تتوفر في بلادهم، ومن ذلك أن مدينة الشحر كانت تصدر التمور التي تأتيها من حضرموت [٨٦]، وعرفت ظفار بنوع من أنواع الخشب العطري المسمى القسط، وكان يجلب إليها من الهند، ومن ظفار يعاد تصديره، فعرف بالقسط الظفاري نسبة إليها[٨٧].

واشتهرت ظفار أيضًا بتصدير الخيول التي كان يجلبها التجار العرب إليها، فتحمل منها إلى الهند [٨٨]، وذكر ابن المجاور أن الخيول كانت تجلب عبر طريق تجاري كان يربط بين ظفار ومرباط ببغداد، فكان البدو يجلبون الخيول إلى المنطقة ويأخذون عوضًا عنها العطور والبر [٨٩]، وأشار كذلك إلى أن الخيل في ظفار كانت تجلب أيضًا من سيراف ببلاد فارس، وأن مرباط قد سميت بهذا الاسم لأنها كانت مرابط لتلك الخيول[٩٠]، فقد كان لميناء سيراف في فارس ارتباطًا مع موانئ عدن والشحر ويستقبل السفن القدامة منهما.[٩١]

وكان بعض سكان الإقليم يسافرون إلى جهات خارجية ويجلبون منها بضائع وسلعًا ويعيدون بيعها وتصديرها من جديد بأثمان مرتفعة، ومن ذلك أن أهل جزر خرتان ومرتان –الحلانيات- كانوا يقصدون إحدى الجزر في بحر الزنج، والتي كانت مشهورة بكثرة القرود فيها، فيقومون باصطياد القرود عبر الاحتيال عليها، ومن ثم يأخذونها معهم إلى اليمن فيبيعونها هناك بالثمن الكثير، حيث كان أهل اليمن يستخدمونها في حوانيتهم للحراسة[٩٢]، كما كان أهل مرباط يسافرون إلى الجزر الصغيرة المحاذية لجزيرة سرنديب – سريلانكا- وكانت معروفة بأشجار النارجيل، فيقومون بقطع أخشاب النارجيل ويصنعون من ليفها حبالاً ويربطون بها بقية الأخشاب ويعملون منها ما يشبه المراكب، ويعودون إلى بلادهم وهم يسوقون معهم تلك المراكب التي صنعوها من أخشاب النارجيل، وهناك يبيعون تلك الأخشاب ويتصرفون بها[٩٣].

وشهدت ظفار خلال العهد المنجوي نشاطًا وازدهارًا لامس مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والحضارية، فتوسعت مدينة ظفار في عهدهم وازدهرت[٩٤]، فكثرت فيها المباني، وشهد جامعها الكبير وسورها توسعةً ملحوظة[٩٥]، وكانت إدارة المنجويين للمنطقة إدارةً جيدة، حيث أنشأوا بها المستوطنات والقلاع، وهو ما ساعد على تحقيق نقلة حضارية لها[٩٦]، ومن تلك القلاع: قلعة قصبار[٩٧]، كما اتخذوا شصر في بادية ظفار موقعًا إداريًا للقوافل التجارية [٩٨]، عدا عن قيامهم ببناء العديد من القلاع وأبراج الحماية في أماكن متعددة وفي نقاط استراتيجية في الجبال والسهل والبادية الظفارية[٩٩].

كما شهد النشاط الزراعي في المنطقة خلال عهدهم تطورًا كبيرًا، حيث اعتنى حكامهم بالنشاط الزراعي وأولوه اهتمامهم[١٠٠]، فكانت زراعة الأرياف رائجةً وعامرة في عهدهم، فزرعت قمم الجبال وسفوحها وأعماق الوديان، وشقت قنوات الماء[١٠١]، وكان لسهل حمران أهميةً كبيرة في مجال النشاط الزراعي[١٠٢].

وشهد الجانب التجاري والاقتصادي خلال العهد المنجوي تطورًا ملحوظًا، فانتعشت التجارة مع الصين، وتبودلت بين البلدين مختلف السلع والبضائع[١٠٣]، وأصبحت العاصمة مرباط معروفة لدى الصينيين في عهد المنجويين، ويذكر مثلاً أن بعثةً تجارية قدمت من مرباط إلى الصين عام ٤٨٢هـ/١٠٨٩م[١٠٤]، ومن أمثلة البضائع الظفارية التي لاقت رواجًا في الصين وذكرتها المصادر الصينية ما قاله الصيني تشو كو فيي عام (٥٧٣هـ/ ١١٧٨م) حيث ذكر أن أهم البضائع القادمة من ما لي با (مرباط): البخور والعنبر واللؤلؤ والزجاج غير الشفاف وقرن الكركدن والعاج والمرجان والمر ودم الأخوين وغيرها[١٠٥].

ومن البضائع التي كانت متوفرة في مرباط آنذاك الحديد، حيث يذكر التاجر اليهودي يوسف اللبيدي في سنة (٤٩١هـ/١٠٩٨م) أنه اشترى الحديد بمرباط وأرسله لأحد زبائنه كتعويض عن البضائع التي فقدها في رحلته[١٠٦]، وبلغت شهرة ميناء مرباط وازدهار التجارة خلال العهد المنجوي درجةً نجد فيها بعض التجار يتواصون فيما بينهم ويتناصحون بالإتجار معها[١٠٧]، كما أولى المنجويون قطاع المواشي اهتمامًا ورعايةً جيدة، فكانت من أهم القطاعات التي عولوا عليها[١٠٨]، ومن أبرز التجارات التي عُرف بها الإقليم آنذاك تجارة الخيول، التي كانت رائجة في عهد السلطان الأكحل، ويصدر من مرباط إلى الهند والصين وشرق إفريقيا وغيرها من البلدان[١٠٩].

كما ظهرت في إقليم الشحر عدة مدن وموانئ مهمة، أسهمت بشكل أو بآخر في العملية التجارية والاقتصادية، ومنها ميناء حيريج في المهرة والذي اكتشفت فيه بقايا تعود إلى بداية الإسلام أو إلى فترة ما قبل الإسلام، وكان الميناء نشطا في التجارة الدولية نظرا لوقوعه على طرق السفن العباسية بين الخليج العربي والبحر الأحمر وكان ربما أيضا مكانا للتزود بالبخور المحلي[١١٠]، كما شهدت موانئ أخرى في المهرة مثل خلفات وشروين حالة من التطور في ذلك الوقت مع وجود تنوع للتجارة ووجود واردات إيرانية وصينية وهندية وأفريقية في هذه المواقع[١١١].

ومن الموانئ المهمة في الإقليم ميناء شرمة، حيث تشير الاكتشافات الأثرية في شرمة الى أن الموقع كان ميناء ثريًا ونشطًا في القرن ١١م، وله روابط تجارية قوية مع الصين وأفريقيا، وكان تصدير البخور أحد الأسباب الرئيسية لثراء الميناء، وتشير الدلائل إلى أن شرمة لعب دورًا محدودا في تاريخ التجارة الإسلامية حيث كان عمره قصيرًا [١١٢]، حيث تعرض للتدمير، ربما أدى تدمير ميناء شرمة في منتصف القرن ١٢م إلى تغيير في التجارة في المنطقة وكان لذلك دورًا في خراب وتراجع ميناء شروين، كما إن ميناء الشحر شهد أيضًا حقبة من التدهور، وهو التراجع الذي استمر حتى استؤنف النشاط الاقتصادي في حضرموت والمهرة نهاية القرن ١٣م[١١٣].

ويُعَدّ ميناء الشحر الميناء الرئيس لحضرموت، وقد اشتهر بتصدير العنبر وكانت له ارتباطات تجارية مهمة مع كثير من الأقطار والشعوب كعمان والعراق والحجاز وفارس والهند والصين والحبشة، واشتهر هذا الميناء بتصدير اللبان والإبل المهرية وكانت له شهرة عالمية في إنتاج الصمغ العربي.[١١٤]

وكان لميناء جزيرة سقطرى شهرة واسعة حيث اشتهرت الجزيرة بمنتجاتها كالصبر والأسماك واللؤلؤ مما جعلها تكتسب علاقات تجارية مع عدد كبير من البلدان، وكانت سواحل الجزيرة صالحة ومهيأة لاستقبال السفن التجارية الكبرى، وهو ما شجع التجار من أماكن ودول عديدة على قصدها.[١١٥].

ثالثًا: ملامح من الحياة الاجتماعية لإقليم الشحر

حظي إقليم الشحر بمجموعة من الخصائص الاجتماعية والثقافية عبر مراحله التاريخية المختلفة، وكان لها شيء من الحظ في التقييد بالمصادر التاريخية، ومن ذلك ما ذكره الهمداني عن بطليموس في وصفه لسكان بلاد مهرة -الذين أطلق عليهم أهل البراري- بأنهم أناس يشاكلون الأسد والشمس، ولذلك "صاروا سليمي الصدور رحماء القلوب، محبين لعلم النجوم يعظمون الشمس خاصة من بين النجوم ويسجدون لها"[١١٦]، ومما عرف به أهل إقليم الشحر في العصور

الإسلامية، أنهم قوم "كالوحوش في صورهم وأشكالهم"[١١٧]، ووصف ياقوت الحموي أهل مرباط بأنهم أهل "صلاح مع شراسة في خلقهم وزعارة وتعصب"[١١٨]، ووصف ابن بطوطة أهل ظفار فقال: "هم أهل تواضع وحسن أخلاق وفضيلة ومحبة للغرباء"[١١٩].

كما وصفت حياة أهل الشحر بكونها حياة تغلب عليها القسوة والضيق، فكانوا "ذوو فاقة وفقر"[١٢٠]، "وفي قشف وضيق عيش"[١٢١]، وذكر المقدسي أنهم "قوم ضعاف الحال سيؤ العيش"[١٢٢]، أما عن عاداتهم في الأكل وطعامهم فقيل بأنهم" لا يعرفون الخبز ولا يأكلونه" [١٢٣] فلا يعرفون الحنطة ولا خبزها، وإنما يقتصر أكلهم على الأسماك والتمور وشرب الألبان، مع قليل من الماء، اعتادوا ذلك وألفوه[١٢٤]، فلا يعولون على غيره من الأغذية، لدرجة أن من دخل البلاد المجاورة وأكل شيئا من الحنطة "وجد لذلك ألما وربما مرض"[١٢٥]، وذكر ابن المجاور أن مأكول أهل ظفار أضافة إلى السمك: الذرة والكنب، ويعملون الهريسة بلحم السمك لا غير[١٢٦]، وذُكر أن أهل الشحر كانوا يطعمون دوابهم ومواشيهم السمك الصغير الذي يجففونه ويطعمونها إياه[١٢٧].

أشار ياقوت الحموي إلى أن زي أهل مدينة مرباط كان زي العرب القديم [١٢٨]، و ربما يكون قوله هذا إشارة إلى الزي التقليدي المعروف الذي يسمى بالصبيغة في ظفار، وهو زي كان يلبسه الرجال قديمًا في ظفار والمهرة وحضرموت، وهو عبارة عن قماش نيلي، تلف قطعة منه على الخصر، وقد توضع منه قطع أخرى على الظهر، وبنفس هذه الصفة وصف ابن بطوطة لباس أهل ظفار فقال: "ولباسهم القطن... ويشدّون الفوط في أوساطهم عوض السراول وأكثرهم يشدّ فوطة في وسطه ويجعل فوق ظهره أخرى"[١٢٩]، وهو ما يفيدنا بأنه اللباس المقصود، والذي كان يستخدم منذ عصور متقدمة.

وعرف أهل الشحر حياة الرعي والبداوة التي غلبت عليهم، وتذكر بعض الروايات أن هذه الصفة متأثلة وقديمة في المنطقة ترجع لأيام قوم عاد، حيث يقال إن صفة "ذات العماد" التي وردت في القران الكريم واصفة لعاد وإرم تعني أنهم " كانوا ذوي عمد ينتقلون الى الكلأ "[١٣٠]، فلا يقيمون في مكان محدد بل كانوا بدوًا سيارة متنقلون، وأهل خيم ذات أعمدة[١٣١]، وقد أكدت الكشوفات الأثرية أن مهنة الرعي والتنقل كانت حاضرةً وبقوة في حياة سكان الإقليم قديمًا[١٣٢] .

وعرف عن سكان بلاد الشحر والمهرة في العصور الإسلامية ارتباطهم الكبير بالماشية وخاصة الإبل والماعز، فوصفهم الحميري بأنهم " أكثر أهل الأرض رواحل وجل مكاسبهم الإبل والمعز"[١٣٣]، بل ونسبت إلى المهرة فصيلة مشهورة من الإبل عرفت بالإبل المهارى أو المهرية[١٣٤]، كما اشتهرت بطون خاصة من مهرة بفصائل إبل معينة، ومنها كما قد مر معنا: الإبل القرطية المنسوبة إلى بطن من مهرة، والحوكشية نسبةً لرجل من مهرة، والعيدية وهي أشهرها نسبةً لبني العيد بن الندغ بن مهرة.

وقد وبلغت شهرة الإبل المهرية مبلغًا واسعًا حتى وصل نبأها وخبرها إلى الخلفاء، فيذكر أن الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك قد كتب الى عامله باليمن ليشتري له نجائب مهرية[١٣٥]، وهذه الشهرة والصيت الكبير لإبل الإقليم جعلته أحيانًا هدفًا لغارات السلب والنهب فنجد أن بعض بني الحارث بن كعب في نجران يشنون غارة في حوالي القرن (٣هـ/٩م) على بطن من المهرة يدعى الغوافر، استهدفوا فيها الإبل النجيبة التي كانت لهذا البطن المهري[١٣٦].

وربما كان لغلبة صفة البداوة وحياة التنقل والترحال في الإقليم دورًا في عدم وجود حضاري قوي، فنجد بعض المؤرخين يذكرون بأن أهل المنطقة كانوا قليلو الصناعات[١٣٧]، ولم يكن في بلادهم وجبالهم مدينة مشهورة[١٣٨]، وليست لهم قرى[١٣٩]، وهذه الإطلاق غير صحيح في عمومه، حيث شهدت المنطقة وجود قرى ومراكز حضرية متعددة، وخاصة على طول ساحلها بدءً من حاسك شرقًا إلى ريسوت وما بعدها غربًا وقد أشرنا إلى أكثرها في الباب الأول المتعلق بجغرافيا الإقليم، ولكنه يعطينا لمحةً عن مدى غلبة الحياة الريفية والبدوية على الإقليم بشكل عام.

وتشير بعض الروايات الإخبارية إلى أن عوص وحول ابنا إرم وجرهم كانوا أول من أنطقه الله بلسان لم يكن قبلهم، وأنهم أول من تكلم العربية وكان أهل المسند: عاد وجرهم وأميم وغيرهم من العرب البائدة، فكان لسانهم وكتابهم المسند، وكان لسان مهرة يسمى الحويل[١٤٠].

ومما عرفت به بلاد الشحر ولفت انتباه المؤرخين والرحالة تميزها بوجود لغات وألسن "منهم وفيهم لا يفهمها إلا هم كما قال ابن المجاور[١٤١]، ووصف بعضهم هذا اللسان باللسان المستعجم جداً، والذي لا يكاد يفهم، وأنه اللسان الحميري القديم[١٤٢]، في حين نسبه البعض الآخر لقوم عاد[١٤٣]، وقال الهمداني أن أهل الشحر والأسعاء ليسوا بفصحاء ويشاكلون العجم[١٤٤]، ومما يلاحظ على هذه الإشارات التي تطرقت لذكر لغة سكان إقليم الشحر عدم تفريقها بين تلك الألسن وتنوعها، بل اكتفائها فقط بذكر تميزها واستغلاق فهمها على غيرهم من العرب، في حين أن منطقة الشحر التاريخية تتميز بتنوع لغوي مميز، حيث تتواجد فيها عدة لغات قديمة لا تزال متداولة ومستخدمة إلى زمننا الحالي، ومنها: اللغة الشحرية (الجبالية)، والمهرية، والهبيوت، والبطحرية، والحرسوسية.

وحين نأتي للغة العربية الفصحى في بلاد الشحر، فلا يعرف على وجه الدقة الفترة الزمنية التي دخلت فيها إلى الإقليم وشاع استخدامها، وذهب علوي الحداد إلى أن لغة مضر –العربية الفصحى- قد انتشرت في حضرموت واليمن والمهرة مع مجئ قبيلة كندة[١٤٥]، كما إن وجود الروابط والتواصل بين بعض القبائل العدنانية التي تتكلم الفحصى مع إقليم الشحر، بل واستقرار بعض بطونهم فيه كما مر معنا من تميم وبكر بن وائل وغيرهم، كان له على الأرجح دوراً في نشر هذه اللغة وجعلها لغةً دارجة ومستخدمة في المنطقة.

وتوجد إشارات تفيد بأن بعض أبناء الإقليم من المهرة قبل الإسلام كانوا يتقنون اللغة العربية الفصحية لدرجة نظمهم قصائد بها، فظهر منهم شعراء سجلت قصائدهم في المصادر، كمرضاوي بن سعوة المهري وخالته خويلة الريامية [١٤٦]، وكرز بن روعان الهنسمي المهري[١٤٧]، وعلجوم المحاربي[١٤٨] وعواء بن ضمضم المهري[١٤٩] غيرهم.

ومن اللغات التي من المرجح أنها كانت موجودة ومتداولة في الإقليم قديماً لغة ولسان أهل حضرموت، حيث كانت لهم لغة خاصة، والتي تعتبر ضمن ما يعرف بمجموعة لغات العربية الجنوبية القديمة إلى جانب المعينية والقتبانية والسبئية[١٥٠]، ويعود تاريخ هذه اللغات كما قدرّه بعض الباحثين إلى عام ١٠٠٠ ق.م[١٥١] وكانت اللغة الحضرمية اللسان الذي كانت تتكلم به قبيلة الصدف إحدى القبائل القاطنة في إقليم الشحر، وذلك كما قال الهمداني بسبب دخول الصدف في حضرموت "حتى تكلموا لسانهم وتسموا بأسمائهم"[١٥٢].

ومعلوم ان لغات ممالك جنوب الجزيرة العربية كانت تكتب بخط المسند، وقد تم العثور على نقوش عدة خطت بهذا الخط في إقليم الشحر، ومن ذلك تلك النقوش التي اكتشفت في ظفار، سواء في منطقة خور روري – سمهرم- أو في المناطق الأخرى من ظفار، وقد حوت تلك النقوش إشارات وأخبار عن أرض سأكلان وما تم فيها من تشييد بناءً على أوامر ملوك حضرموت، كما وضحت بعض الملامح الدينية التي كانت في المنطقة والقائمة على عبادة إله القمر (سين)[١٥٣].

وتذكر أسمهان الجرو أن النقوش القديمة التي اكتشفت في ظفار تنقسم إلى نوعين: الأول وهي تلك التي كتبت بخط المسند العربي الجنوبي، والثانية هي تلك النقوش المتكوبة بخط بدائي قريب من الخط الثمودي وخط المسند[١٥٤]، وترى أن النقوش المكتشفة في كهوف وجبال ظفار تعتبر الأقدم، وأنها انتشرت بعد ذلك وبنفس الأسلوب في حضرموت والمهرة وسقطرى.[١٥٥]

كما تدل بعض الدراسات على وجود تداخلات لغوية بين اللغة المهرية ولغات ممالك جنوب الجزيرة العربية، ففي المهرية خصائص صوتية كالتي توجد في النقوش القديمة في اللغة الحضرمية كما احتفظت المهرية أيضاً ببعض الصيغ السبأية[١٥٦]، كما يوجد نوع من التقارب بين اللغة المعينية والمهرية[١٥٧]، وذهب سكوف إلى أن اللسان العربي الجنوبي المعاصر –يقصد به اللغات الجنوبية المعاصرة في ظفار والمهرة- هو في الواقع امتداد للسان الحضرمي القديم.[١٥٨]

وقد تميزت اللغة العربية الدارجة في إقليم الشحر بعد ذلك ببعض الخصائص اللغوية، حيث نجد بعض اللغويين والنحويين يشيرون إلى أن اللغة العربية المستخدمة في بلاد الشحر كانت تتميز باستخدامات وتراكيب ومصطلحات لغوية، لدرجة وصفت به لغتهم العربية وبعض استخداماتها بكونها لغةً "مرغوب

عنها"[١٥٩]، ولغة "شنعاء"[١٦٠]، وذكر الفراهيدي بأن أهل الشحر واليمن كانوا يكسرون كل فعيل وهو أمر قبيح[١٦١].

ومن الظواهر اللغوية في لغة أهل الشحر العربية ما يعرف بالكشكشة، وهو جعلهم الشين بدلا من الكاف[١٦٢]، ومثال ذلك كما يذكر المسعودي قولهم: "هل لش فيما قلت لش، وان تجعلي الذي معي في الذي معش"[١٦٣]، كما ذكر الثعالبي "اللَخْلَخَانِيَّة" كظاهرة من ظواهر اللغة التي ترد في لغات أعراب الشحر وهي كقولهم: "مشا الله يريدون ما شاء الله"[١٦٤]، وقد أورد عدد من أصحاب المعاجم كلمات كان استخدامها خاصًا بأهل الشحر، بحيث أن أغلبها مما يرغب غيرهم عن استخدامه، ومن ذلك : الخسف وهو الجوز، والواحدة خسفة[١٦٥]، و كذلك "اليروع" كصبور: أي الفزع والرعب[١٦٦]، ومن ذلك كملة المصر: بمعنى: الحد فيقال اشترى الدار بِمصورِها أي بحدودها[١٦٧]، ومن كلامهم كذلك قولهم الشلحاء للسيف [١٦٨].

وربما تكون لغة أهل الشحر الدارجة العربية قد تأثرت باللغات القديمة التي يتكلمها أهل الإقليم كالمهرية والشحرية وغيرها، وهو أمر طبيعي يفرضه واقع التداخل الاجتماعي والتاريخي واللغوي، ومن مظاهر هذا التأثر المتبادل قول أهل الشحر غيد غيد أي اعجل[١٦٩]، فهذه الكلمة تستخدم في الشحرية والمهرية بمعنى اذهب أو أسرع بالذهاب، ومن ذلك أيضًا ما أورده ابن دريد في جمهرته من أن "الشوظ" كلمة ولغة مرغوب عنها يتكلم بها أهل الشحر، وتعني النار[١٧٠]، والشوط في الشحرية النار، وغير ذلك مما أورده أصحاب المعاجم وكتب اللغة من عربية أهل الشحر، والذي لو تتبع وأفرد في دراسة لكان أمرًا ذو فائدة.

خَاتِمَةٌ

أرجو في ختام هذه الدراسة التاريخية أن أكون قد وفقت لإبراز بعض المكنونات والخفايا في تاريخ إقليم الشحر، وأن يكون فيما قدمته النفع والفائدة للباحثين والمهتمين بتاريخ هذا الإقليم بشكل خاص، وما كان دافعي للمضي في إنجاز هذا العمل إلا إدراكي بقلة وندرة الدراسات المتخصصة في تاريخ هذه المنطقة من شبه جزيرة العرب.

وبعد هذا العرض والوقفات التي استعرضناها خلال هذا البحث، وكما هو معهود في ختام كل دراسة علمية وتاريخية أعرض هنا بعض أهم النتائج التي خلصت إليها دراستنا، وأهمها ما يلي:

- كشفت الدراسة أن إقليم الشحر يعد إقليمًا مميزًا من أقاليم الجزيرة العربية، له ملامحه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المميزة.
- رجحت الدراسة أن مفهوم "الشحر" في أصله يطلق على ذلك النطاق الجغرافي ذي السلاسل الجبلية التي تخترقها الأودية لتصب في السهول الساحلية الضيقة المحاذية لتلك الجبال.
- كشفت الدراسة عن أهم الملامح الحضارية لإقليم الشحر، وذلك من خلال دراسة واستعراض أوجه تلك الملامح على مستوى الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية.
- أبرزت الدراسة أن إقليم الشحر تميز ببعض الأنشطة الاقتصادية حيث مارس سكانه التجارة مع الأقاليم الأخرى من خلال تصديرهم لعدد من البضائع والمنتجات المحلية التي توفرت في إقليمهم.
- كانت الحياة الاجتماعية في للإقليم تتصف بعض السمات والخصائص سواء على مستوى العادات والتقاليد أو حتى على المستوى اللغوي حيث تميز الإقليم بوجود تنوع لغوي هام تمثل في وجود لغات عربية جنوبية قديمة.
- أوضحت الدراسة أن اللغة العربية الدارجة في الإقليم خلال فترة الدراسة قد اتصفت ببعض الخصائص اللغوية التي ميزتها عن باقي الأقاليم وذلك من خلال وجود ظواهر لغوية متنوعة كالكشكشة واللخلخانية.

الاحالات المرجعية:

(١) المقحفي، إبراهيم. **موسوعة الألقاب اليمنية**، مج: حروف (ش-ظ)، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت: ٢٠١٠، ص١٤٤، و: ص١٤٦.

(٢) رضا، أحمد. **معجم متن اللغة**، ج٣، ب-ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩ص٢٨٣.

(٣) مغلطاي، علاء الدين. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠١ج٤، ص٢٨٧.

(٤) الشحري، علي بن محاش. **لغة عاد**. ط١، المؤسسة الوطنية للتغليف والطباعة، أبو ظبي: ٢٠٠٠، ص٣٥.

(٥) ابن القطاع الصقلي، علي بن جعفر. **الأفعال**، ط١، ج٢، عالم الكتب، ١٩٨٣، ص١٩٨، و: ابن دريد، محمد بن الحسن. **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، ج١، دار العلم للملايين، بيروت:١٩٨٧، ص٥١٣.

(٦) ابن دريد، محمد بن الحسن. **جمهرة اللغة**، تحق: رمزي منير بعلبكي، ط١، ج١، دار العلم للملايين، بيروت:١٩٨٧، ص٥١٣.

(٧) الصغاني، الحسن بن محمد. **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣، ص٤٣، و: ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، تحق: اليازجي وآخرون، ج٤، ط٣، دار صادر، بيروت: ١٤١٤هـ، ج٤، ص٣٩٨.

(٨) ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، تحق: اليازجي وآخرون، ج٤، ط٣، دار صادر، بيروت: ١٤١٤هـ، ص٣٩٨.

(٩) الزبيدي، محمد مرتضى. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ج١٢، ص١٤٦.

(١٠) الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. **صفة جزيرة العرب**. ط٢، تح: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء:٢٠٠٨م، ص٩٠.

(١١) ابن دريد، نفسه، ج١، ص٥١٣.

(١٢) الصحاري الأزدي، عبد الله بن محمد. الماء: **أول معجم طبي لغوي في التاريخ**، تحق: هادي حسن حمودي، ج٢.

(١٣) يوجد في جزيرة سقطرى نبات يسمى مشحر (انظر: العامري، **موانئ حضرموت**، ص١٧)، كما ذهب علي محسن آل حفيظ إلى احتمالية تسمية جبال ظفار باللغة الشحرية "شحير" لوجود هذا النوع من الشجر فيها! (انظر: آل حفيظ، **من لهجات مهرة وآدابها**) ولكن يبقى التساؤل المطروح هو ما نوع هذا النبات؟ وأي نبات هو المقصود؟ وهل هو موجود ومنتشر بجبال ظفار فعلاً؟ وذلك حتى نستطيع ترجيح هذا القول من عدمه.

(١٤) الجوهري، إسماعيل بن حماد. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ج٢، ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٩٠م، ص٥٩٤، و: الحربي، إبراهيم بن إسحاق. **غريب الحديث**، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، ج١، ط١، جامعة أم القرى، السعودية: ١٤٠٥هـ، ص٢٨٧.

(١٥) **اللغة الشحرية**: هي إحدى لغات اللغات الجنوبية المعاصرة في جنوب الجزيرة العربية التي لا تزال تستخدم، ويتحدثها كثير من أهل ظفار بعمان.

(١٦) المعشني، أحمد محاد. **معجم لسان ظفار**، ط١، شركة المجموعة الطباعية، بيروت، ٢٠١٤، ص٥٠٤.

(١٧) المهري، سالم ياسر. **معجم المهرية**، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ج١، ط١، ٢٠١٣، ص٣٩٣.

(١٨) المشقاص المقصود هنا هو ما يسمى اليوم بمديرية الريدة وقصيعر بحضرموت.

(١٩) إفادة الباحث / بورح بن سبيتي المطري والباحث/ باسل بن عبد الرحمن باعباد. (من منطقة المشقاص-حضرموت).

(٢٠) وهي التي تشمل محافظة ظفار العمانية ومحافظة المهرة ومديريتي الريدة والشحر في الجمهورية اليمنية.

(٢١) الحتروشي، سالم بن مبارك. **خصائص ظفار الجغرافية**، بحث منشور ضمن بحوث ندوة ظفار عبر التاريخ، ط٢، المنتدى الأدبي، ٢٠٠٧، ص٣٦.

(٢٢) العامري، معمر محمد عبد الواحد. **موانئ حضرموت من القرن ٣م حتى بداية العصر الإسلامي**، ماجستير في الآثار، غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٩م، ص١١-١٢.

(٢٣) العامري، **موانئ حضرمت**، ص١٣.

(٢٤) الحتروشي، **خصائص ظفار الجغرافية**، ص٣٥-٣٦.

(٢٥) القميري، سالم لحيمر. **المهرة بوابة اليمن الشرقية**، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٠م، ص٧٥.

(٢٦) المقحفي، إبراهيم. **معجم البلدان والقبائل اليمنية**. مج ١، ط١، دار الكلمة للطباعة، صنعاء: ٢٠٠٢م، مج:١، ص٨٥٣.

(٢٧) المقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، ج١، ص٨٥٣.

(٢٨) القحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، ج١، ص٨٥٤.

(٢٩) المقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، ج١، ص٨٥٢.

(٣٠) السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله. **إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت**، تحقيق محمد باذيب ومحمد الخطيب، ط١، دار المنهاج، جدة: ٢٠٠٥، ص٧١.

(٣١) المهري، سليمان بن أحمد بن سليمان **شرح تحفة الفحول في تمهيد الأصول**. مخطوط، نسخة مصورة، ق٥٥.

(٣٢) الزمخشري، **الجبال والأمكنة والمياه**، المحقق أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٩م، ص١٩٧.

(٣٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**، تحق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج٣، ب-ط، دار ومكتبة الهلال، ب-م، ب-ت، ص٩٣.

(٣٤) الحربي، إبراهيم بن إسحاق. **غريب الحديث**، تحق: سليمان إبراهيم محمد العايد، ج١، ط١، جامعة أم القرى، السعودية: ١٤٠٥هـ، ص٢٨٧.

(٣٥) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ج٢، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧ م، ص٦٩٤.

(٣٦) ابن ماكولا، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، تحق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ج٤، دائرة المعارف العثمانية – الهند، ص٥٥٥، و: السمعاني، الأنساب، تحق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، ج٨، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢، ص٦٨.

(٣٧) ابن حبيب، **المحبر**، تحق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٢٦٦، و: الصحاري، **الإبانة في اللغة**، ج١، ص٣٢.

(٣٨) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج١، ط١، عالم الكتب، ١٩٨٩، ص١٥٤، و: ابن حوقل، أبو

القاسم محمد. **صورة الأرض**، ب-ط، ج١، دار صادر، بيروت:١٩٣٨م، ص٣٨.

(٣٩) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٢، ص٦٩٤، و: ابن بري، عبد الله. في التعريب والمعرب، تحقيق إبراهيم السامرائي، ب-ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ب-ت، ص٩٤، و: الحميري، نشوان. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري وآخرون، ط١، ج٦، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩، ص٣٣٩١، و: ابن سيده، علي بن إسماعيل. **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبدالحميد هنداوي، ج٣، ص١٠٧، و:الفارابي، إسحاق بن إبراهيم. **معجم ديوان الأدب**، تحقيق أحمد مختار عمر، ج١، ب-ط، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٨٢.

(٤٠) الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. **صفة جزيرة العرب**. ط٢، تح: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء:٢٠٠٨م، ص٣٣٤.

(٤١) الطبري، محمد بن جرير. **تاريخ الأمم والملوك** ط١، ج٢، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: ٢٠٠٥، ص٢٧٢.

(٤٢) الزبيدي، **تاج العروس**، ج١٢، ص٤٨١.

(٤٣) السقاف، ابن عبيد الله، **إدام القوت**، ص١٦١-١٦٢.

(٤٤) البكري، أبي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. مج٣، ج٣، ط١، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٩٨م، و: الحربي، إبراهيم بن إسحاق. **غريب الحديث**، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، ج١، ط١، جامعة أم القرى، السعودية: ١٤٠٥هـ، ص٢٨٧.

(٤٥) ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، تحقيق: اليازجي وآخرون، ج٤، ط٣، دار صادر، بيروت: ١٤١٤هـ، ص٣٩٨، و: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. **تفسير الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج١٦، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٩٦٤، ص٢٠٤، و: الجوهري، **صحاح اللغة**، ج٢، ص٥٩٤ و: الأزهري، محمد بن أحمد. **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، تحق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، ب-م، ب-ت، ص١٠١.

(٤٦) عين بامعبد: قرية صغيرة، واقعة في حد حضرموت الجنوبي الغربي وتتبع محافظة شبوة.

(٤٧) رأس بحري يقع غربي حضرموت وذكر علوي الحداد أنه الحد الفاصل ما بين مخاليف كندة وحضرموت.

(٤٨) الزهراني، ضيف الله بن يحيى. **دور الموانئ اليمنية في التجارة العالمية خلا القرنين ٣و٤م**، دول مجلس التعاون عبر العصور، حصاد مداولات اللقاء السنوي ٧ لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج، البحرين، ٢٠٠٧م، ص٢٥١

(٤٩) الوهيبي، خالد بن خلفان. "**التقسيمات الجغرافية والإدارية في شبه جزيرة عمان في العصر الإسلامي الوسيط من القرن ١هـ/٧م إلى نهاية القرن ٩هـ/١٥م**"، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مجلد ١، عدد١، ٢٠١٩، ص٩٧.

(٥٠) مجهول. **الطواف حول البحر الاريثري**، ترجمة:أحمد إيبش، ط١، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٤، ص٥٣.

(٥١) مجهول، الطواف، ص٥٢-٥٣.

(٥٢) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله. دار صادر أفست ليدن، بيروت: ١٨٨٩، ص١٢٦.

(٥٣) السيرافي، موسى بن رباح الأوسي. **الصحيح من أخبار البحار وعجائبها**، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، دار اقرأ، دمشق: ٢٠٠٦م، ص١٨٨.

(٥٤) ابن حوقل، ص٣٨.

(٥٥) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص٥٦.

(٥٦) الحموي، ياقوت. **معجم البلدان**، ج٦، ط٢، دار صادر، بيروت:١٩٩٥، معجم البلدان، ص٢٨.

(٥٧) المقدسي، محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧، ص٩٣، و: شيخ الربوة، محمد بن أبي طالب الأنصاري. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨، ص١٠٧، و: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٥١.

(٥٨) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص١٠٨.

(٥٩) الطبري، **التاريخ**، ج٣، والحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص١٠٦.

(٦٠) الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص١٥٨.

(٦١) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل. **تقويم البلدان**، نسخة الكرتونية، ص٧٨، و: المغربي، علي بن موسى بن سعيد. **الجغرافيا**، تحقيق: إسماعيل العربي، ط١، المكتبة التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠، ص١٠٢.

(٦٢) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب. **تاريخ المستبصر**، ب-ط، ب-م، ب-ت، ص٢٦٥.

(٦٣) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٨.

(٦٤) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص١٥٤.

(٦٥) الحميري، محمد بن عبد المنعم. **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت:١٩٨٤، ص٣٣٩.

(٦٦) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص١٥٤-١٥٥.

(٦٧) العمري، هادي صالح ناصر. **طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه**، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، طريق البخور، ص٢٩.

(٦٨) حسن، عباس. **النحو الوافي**، ط١٥، دار المعارف، ب-ت، مج٤، ص٦٥٩.

(٦٩) المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج١، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥، ص١١٧.

(٧٠) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٩٣.

(٧١) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٩٣.

(٧٢) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ص٥٦.

(٧٣) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٨، وهو ما يعرف محلياً في ظفار اليوم بسمك العيد، ولا تزال عادة تجفيفه وتقديمه كعلف للمواشي مستمرة إلى يومنا هذا. (الباحث)

(٧٤) الدمشقي، أبو بكر بن بهرام. **جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير**، ترجمة مسعد سويلم الشامان، ط١، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض: ٢٠٠٧، ص٣٢٧، و: المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٩٤.

(٧٥) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص٥٢.

(٧٦) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص١٥٦.

(٧٧) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق. **البلدان**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢٢، ص١٢٢.
(٧٨) المسعودي، **مروج الذهب**، ج١، ص١١٧.
(٧٩) اليعقوبي، **البلدان**، ص١٢٣.
(٨٠) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٩٦.
(٨١) الملاحي، عبد الرحمن. **ملامح من التداخل المعرفي بين ربابنة اليمن وعمان**، ط١، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠٦، ص٣٥-٣٦.
(٨٢) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص٥٢.
(٨٣) النويري، شهاب الدين أحمد. **نهاية الإرب في فنون الأدب**، تحقيق مفيد قميحة، ج١٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٠و٣٦و٣٧.
(٨٤) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص٦٦.
(٨٥) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٢٤.
(٨٦) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص٨٢.
(٨٧) المدني، عباس بن محمد بن أحمد. **مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب**، ب-ط، مطبعة المعاهد، مصر، ١٩٢٦، ص٣٧.
(٨٨) المغربي، ابن سعيد. **الجغرافيا**، ص١٠٢.
(٨٩) ابن المجاور، **تاريخ المستبصر**، ص٢٦٣.
(٩٠) ابن المجاور، نفسه، ص٢٧٠.
(٩١) الزهراني، **دور الموانئ اليمنية في التجارة العالمية**، ص٢٦٣.
(٩٢) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص٦٣-٦٤.
(٩٣) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص٧٥.
(٩٤) متنزه البليد الأثري، **صلالة**، إصدار مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية، سلطنة عمان، ٢٠١٥، ص٨.
(٩٥) متنزه البليد الأثري، مرجع سابق، ص٢٢.
(٩٦) عثمان، محمد عبد الستار. **مدينة ظفار بسلطنة عمان: دراسة تاريخية أثرية معمارية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية:١٩٩٩م.
(٩٧) المعشني، سعيد بن مسعود. **الآثار التاريخية في ظفار**، مطابع ظفار الوطنية، صلالة:١٩٩٧م، ص٦٦.
(٩٨) متنزه البليد الأثري، مرجع سابق، ص١١١.
(٩٩) آل حفيظ، علي محسن. **من لهجات مهرة وآدابها**، ب-ط، ب-م، ب-ت، ص١٢.
(١٠٠) عثمان، محمد عبد الستار، مرجع سابق.
(١٠١) آل حفيظ، مرجع سابق ص١٢.
(١٠٢) المعشني، سعيد مسعود. مرجع سابق، ص٦١.
(١٠٣) متنزه البليد الأثري، مرجع سابق، ص٩٢.
(١٠٤) الكثيري، سالم بن أحمد. **العلاقات الصينية – الظفارية في عهد الدولة الكثيرية الأولى**، بحث منشور ضمن المؤتمر العلمي: التاريخ والمؤرخون الحضارمة من القرن السادس حتى القرن السابع الهجريين، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، ط١، المكلا – حضرموت: ٢٠١٩م، ص١٧٤.
(١٠٥) الكثيري، سالم بن أحمد. مرجع سابق، ص١٧٦.
(١٠٦) هدية، محمود أحمد. **خطابات التجار اليهود مصدر لرصد حركة التجارة في جنوب الجزيرة العربية خلال العصر الوسيط**: دراسة وثائقية، منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث عدد١٠٧، السنة ٢٧، مركز جمعة الماجد، دبي: ٢٠١٩م، ص٤٢.
(١٠٧) العمري، سعيد خالد. **القصيدة القاصمة لأبي الغنائم أمين الدين الشيزري في محمد بن أحمد المنجوي**، مقال منشور في مجلة: الذاكرة، عدد٤، ٢٠١٩م، ص٣٣
(١٠٨) المرهون الكثيري، عبدالله بن عمر بن جعفر. **الدلائل والأخبار في خصائص ظفار**، تحقيق: عادل حاج باعكيم، ط١، دار الأسعاء للدراسات والنشر، الشحر: ٢٠١٩م، ص٥٦.
(١٠٩) آل حفيظ، علي محسن. مرجع سابق، ص١١.
(110) A. Rougeulle . Ḥayrīğ, Šarwayn, Ḫalfāt, les ports anciens du Mahra , Cnrs, Umr 8167 Orient et Méditerranée, Laboratoire islam medieval . Version avant parution (janvier 2008) d'un article à paraître dans les Annales Islamologiques . p4
(111) A. Rougeulle . Ḥayrīğ, Šarwayn, Ḫalfāt, les ports anciens du Mahra. P18
(112)٢٩٤-AXELLE ROUGEULLE, COASTAL SETTLEMENTS IN SOUTHERN YEMEN . PROCEEDINGS OF SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES. 29. 1999 .p١٣٤
(113) A. Rougeulle . Ḥayrīğ, Šarwayn, Ḫalfāt, les ports anciens du Mahra p18
(١١٤) الزهراني، **دور الموانئ اليمنية في التجارة العالمية**، ص٢٥٩-٢٦٠.
(١١٥) الزهراني، **دور الموانئ اليمنية في التجارة العالمية**، ص٢٦٢.
(١١٦) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص٧٣.
(١١٧) المغربي، ابن سعيد. **الجغرافيا**، ص١٠٢.
(١١٨) الحموي، **معجم البلدان**، ج٨، ص٢٤١.
(١١٩) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي. **رحلة ابن بطوطة**، ج٢، طبعة الأكاديمية المغربية، الرباط: ١٤١٧، ص١٢٤.
(١٢٠) المسعودي، **مروج الذهب**، ١، ١١٧.
(١٢١) السيرافي، **رحلة السيرافي**، تحقيق: عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩، ص٨٨.
(١٢٢) المقدسي، المطهر بن طاهر. **البدء والتاريخ**، ب-ط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ب-ت، ٤، ص٧١.
(١٢٣) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٨.
(١٢٤) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٨، الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص١٥٥.
(١٢٥) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص١٥٥.
(١٢٦) ابن المجاور، **تاريخ المستبصر**، ص٢٦٥-٢٦٦.
(١٢٧) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص٣٨، و: الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص١٥٤-١٥٥.
(١٢٨) الحموي، **معجم البلدان**، ج٨، ص٢٤١.
(١٢٩) ابن بطوطة، **الرحلة**، ج٢، ص١٢٤.
(١٣٠) الحموي، **معجم البلدان**، ٦، ص٣٤٨.
(١٣١) الحميري، نشوان. ص٢ و: البكري، **معجم ما استعجم**، ج٢، ص٥٠، و: الحموي، **معجم البلدان**، ج٦، ص٣٤٨، و: المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١١١.
(١٣٢) زارنيس، يوريس. أرض اللبان: **دراسة ميدانية أثرية في محافظة ظفار**. ب-ط، ترجمة: معاوية إبراهيم وعلي التجاني الماحي، مطابع النهضة، سلطنة عمان:١٠٢٠م، ص٢٠٧.

(١٣٣) الحميري، **الروض المعطار**، ص٣٣٩.

(١٣٤) عباس حسن، النحو الوافي، مج٤، ص٦٥٩، و: ابن الأجدابي، إبراهيم بن إسماعيل. **كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية**، تحقيق السائح علي حسين، ب-ط، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة، طرابلس-ليبيا، ب-ت، ص٩١. و: النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج١١، ص١١-١١١.

(١٣٥) القزويني، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، نسخة الكرتونية، ص٤١.

(١٣٦) الهجري، أبو علي هارون بن زكريا. **التعليقات والنوادر**، تحقيق: حمد الجاسر، ط١، ب-م، ١٩٩٢، ص١٨٨٧.

(١٣٧) المقدسي، **البدء والتاريخ**، ج٤، ص٧١.

(١٣٨) المغربي، ابن سعيد. **الجغرافيا**، ص١٠٢.

(١٣٩) رحلة السيرافي، تحق: الحبشي، ص٨٨.

(١٤٠) البكري، **معجم ما استعجم**، ج٦، ص٣٠٨.

(١٤١) ابن المجاور، **المستبصر**، ص٢٧١-٢٧٢.

(١٤٢) العمري، **مسالك الأبصار**، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٣٩.

(١٤٣) رحلة السيرافي، تحق: الحبشي، ص٨٨، و: المغربي، **الجغرافيا**، ص١٠٢، و: الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ١، ص٥٢.

(١٤٤) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص٢٤٨.

(١٤٥) الحداد، **الشامل في تاريخ حضرموت**.

(١٤٦) القالي، أبوعلي إسماعيل بن القاسم. الأمالي، ج١، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة:١٩٢٦، ص١٢٧.

(١٤٧) ابن عبدربه، أحمد بن محمد. **العقد الفريد**، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ج٣، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٨٣، ص٣٢٥.

(١٤٨) الطبري، **التاريخ**، ج٣، ص٣١٧.

(١٤٩) ابن بكار، الزبير. الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، نسخة الكرتونية، ص١٥٦.

(١٥٠) شيبمان، كلاوس. **تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية**، ترجمة فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ٢٠٠٢، ص٣٢.

(151) JURIS ZARINS. PERSIA AND DHOFAR ASPECTS OF IRON AGE INTERNATIONAL POLITICS AND TRADE, G. D. Young ; M. W. Chalavas; R. E. Averbeck, eds., Crossing boundaries and linking horizons. Studies in Honor of Michael C. Astour. 1997, ,p628

(١٥٢) الهمداني، **الإكليل**، تحقيق: محمد علي الأكوع، ج٢، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص٣١

(١٥٣) مسودة بحث بعنوان: **نقوش مسندية في** ظفار، للباحث.

(١٥٤) الجرو، أسمهان، محاضرة وورقة بحث بعنوان: **النقوش العمانية القديمة: كتابة أهل عمان قبل الإسلام**، ضمن ندوة اللغات واللهجات المحكية في عمان، تحت رعاية مجلس البحث العلمي ووزارة التراث والثقافة، ٢٠١٩.

(١٥٥) الجرو، المرجع السابق.

(١٥٦) نيلسن، ديتلف و: فرتز هومل وآخرون. **التاريخ العربي القديم**، ترجمة: فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨، الفصل الأول، ص٢١.

(١٥٧) نيلسن وآخرون، **التاريخ العربي القديم**، فصل٢، ص٦٨.

(١٥٨) JURIS ZARINS. PERSIA AND DHOFAR، ص٦٣٩

(١٥٩) الزبيدي، **تاج العروس**. ج٢٢. ص٤٢٧، و: المعافري، سعيد بن محمد. **الأفعال**، تحقيق حسين محمد محمد شرف، ج٣، ب-ط، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥. ص٤٦٦، ابن دريد، **جمهرة اللغة**. ج٢. ص١٠٧

(١٦٠) الزبيدي، **تاج العروس**. ج٣٩. ص٣٩.

(١٦١) الفراهيدي، **العين**. الفراهيدي. ج٧، نسخة الكترونية، ص٣١٧.

(١٦٢) البكري، **معجم ما استعجم**، ص١٤٧.

(١٦٣) المسعودي، **مروج الذهب**، ج١، ص١١٧.

(١٦٤) الثعالبي، عبد الملك بن محمد. **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١، إحياء التراث العربي، ب-م، ٢٠٠٢، ص٩١.

(١٦٥) العوتبي، الابانة. ج٣. نسخة الكرتونية، ص٤٢.

(١٦٦) الزبيدي، تاج العروس. ج٢٢. ص٤٢٧.

(١٦٧) كراع النمل، **المنتخب من كلام العرب**. نسخة الكرتونية. ص٦٦٧.

(١٦٨) الزبيدي، **تاج العروس**. ج٦. ص٥١.

(١٦٩) الزبيدي، **تاج العروس**، ج٨، ص٤٧٥.

(١٧٠) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج٢، ص١٠٧٥.